

تحليل الوضعية المالية للمجمع الصناعي صيدال
خلال الفترة 2017-2019

**Analyzing the financial statement of the Saidal industrial
complex during the period 2017-2019**

تاريخ الاستلام: 2021/06/02 تاريخ قبول النشر: 2021/07/01

الأغا تغريد¹: المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر
البريد الإلكتروني: telagha@yahoo.fr

أبركان ياسين: المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر
البريد الإلكتروني: aberkane_yacine@yahoo.fr

Abstract :

This study aims to analyze the financial position of the Saidal Industrial Complex as it is one of the most prominent Algerian public institutions that has witnessed a remarkable development in the field of the pharmaceutical industry, by analyzing each of the indicators of financial balance and financial ratios depending on the financial budget of the Saidal Complex during the period 2017-2019. The study concluded that The latter was able to achieve both long-term financial balance, immediate financial balance, good general liquidity, enjoyment of financial independence and leverage, while on the other hand, it suffers from a set of imbalances that it must address in order to be able to continue and grow, including the short-term financial deficit recorded at the level of The cycle of exploitation, the presence of surplus funds in the treasury that are not employed, the complex's dependence on bank facilities that are of high cost.

Keywords : Financial balance, Liquidity, Financing, Debt ratios.

JEL Classification Codes: G23, G23.

¹ - المؤلف المراسل

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وتحليل الوضعية المالية للمجمع الصناعي صيدال باعتباره من أبرز المؤسسات العمومية الجزائرية التي شهدت تطورا ملحوظا في مجال الصناعة الدوائية، وذلك من خلال تحليل كل من مؤشرات التوازن المالي والنسب المالية اعتمادا على الميزانية المالية لمجمع صيدال خلال الفترة 2017-2019، وخلصت الدراسة إلى أن هذا الأخير تمكن من تحقيق كل من التوازن المالي طويل الأجل، التوازن المالي الفوري، السيولة العامة جيدة، تمتعه بالاستقلالية المالية وطاقة الاستدانة، بينما في المقابل يعاني من مجموعة من الاختلالات وجب عليه معالجتها ليتمكن من الاستمرارية والنمو من بينها العجز المالي قصير الأجل المسجل على مستوى دورة الاستغلال، وجود أموال فائضة في الخزينة غير موظفة، اعتماد المجمع على التسهيلات البنكية التي تكون تكلفتها عالية.

الكلمات المفتاحية: التوازن المالي، السيولة، التمويل، نسب المديونية.

تصنيف JEL: G23, G23.

1. مقدمة

يعتبر القطاع الصناعي في الجزائر قطاعا منتجا يساهم في تحقيق مداخيل معتبرة وهو من أهم القطاعات التي تشهد منافسة كبيرة تسعى فيها الشركات إلى المحافظة على مكانتها وتحقيق إيرادات كبيرة وضمان ديمومتها ونموها، ويعتبر المجمع الصناعي صيدال واحدا من أهم تلك الشركات الذي يشهد تطورا في مجال الصناعة الدوائية ويعمل بشكل دائم على تنويع منتجاته لمواكبة التطورات الخاصة في مجال الأدوية والأدوية الجنيسة.

وبناء على ذلك، ارتأينا تحليل الوضعية المالية لمجمع صيدال خلال الفترة 2017-2019 بهدف تشخيص السياسة المالية، السياسة التسويقية وسياسة الاستغلال التي يعتمدها المجمع، وذلك للكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف والسير في الإجراءات التصحيحية اللازمة في حالة وجود انحرافات والتي تحول دون تحقيق الأهداف المنوطة به، بالاعتماد على أدوات التحليل المالي، وتقديم صورة صادقة ودقيقة لوضعية المجمع

تبرز إشكالية الدراسة فيما يلي:

ما مدى مساهمة التحليل المالي في تقييم الوضعية المالية للمجمع الصناعي صيدال؟

وبناء على ذلك، سيتم تقسيم الدراسة إلى محورين:

- ماهية التحليل المالي؛

- دراسة الوضعية المالية لمجمع صيدال.

2. ماهية التحليل المالي

1.2- مفهوم التحليل المالي

يعتبر التحليل المالي عملية يتم من خلالها استخدام مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط المؤسسة، وتحديد أهمية الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع اعتماداً على القوائم المالية، بهدف تقييم أداءها واتخاذ القرارات المناسبة لتفعيل نشاطها¹.

كما يمكن تعريفه بأنه عبارة عن معالجة منظمة للبيانات المتاحة بهدف الحصول على معلومات، تستعمل في عملية اتخاذ القرار وتقييم أداء المؤسسات في الماضي والحاضر، وتوقع ما ستكون عليه في المستقبل².

2.2- أهداف التحليل المالي

يهدف التحليل المالي إلى تقييم أداء المؤسسة من عدة جوانب تبرز في العناصر التالية:

- التأكد من صلاحية السياسة المالية للمؤسسة (التقييم الشامل للوضع المالية للمؤسسة)؛
- توفير معلومات مالية تساعد في عملية اتخاذ القرار؛
- تقييم كل من ربحية المؤسسة، المركز المالي والائتماني للمؤسسة، مدى كفاءة عناصر الأصول والخصوم؛
- دراسة مدى استمرارية المؤسسة³؛
- التعرف على نقاط القوة في المؤسسة لتعزيزها، واستخراج مواطن الضعف التي تعاني منها المؤسسة لمعالجتها؛
- تفعيل عملية التخطيط والرقابة القبلية والمستقبلية⁴.

3. دراسة الوضعية المالية لمجمع صيدال

1.3- التعريف بمجمع صيدال

تم تأسيس صيدال في سنة 1982، وهو عبارة عن مؤسسة عمومية متخصصة في تطوير، صناعة وتسويق المنتجات الصيدلانية⁵، يبلغ رأسماله 2.500.000.000 دينار جزائري، تمتلك منه الدولة ما نسبته 80%، أما 20% المتبقية فقد تم التنازل عليها في سنة 1999 إلى المستثمرين من المؤسسات والأشخاص عن طريق طرح أسهم في بورصة الجزائر⁶.

وفي إطار سعيه إلى إنتاج تشكيلة متنوعة من المنتجات الصيدلانية ذات جودة وفعالية، يقوم مجمع صيدال بمجموعة من المهام يمكن ذكر أهمها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:⁷

- تأمين جودة ومراقبة تحليل وتركيب الدواء؛
- إنتاج الأساس الفعال للمضادات الحيوية؛
- إنتاج مواد مخصصة لصناعة الدواء؛
- تطوير صناعة الأدوية الجينية؛
- وضع استراتيجيات تخص إنتاج وتطوير منتجات جديدة، الاتصال الطبي والتسويق؛
- القيام بالبحث والتطوير في المجال الطبي وصناعة المستحضرات الدوائية؛
- المشاركة في كل العمليات الصناعية والتجارية التي لها علاقة بنشاط المجمع من خلال انشاء فروع انتاج جديدة؛

ومن بين الأهداف التي يسعى مجمع صيدال إلى تحقيقها، نذكر منها:⁸

- العمل على تحقيق الأمن الدوائي؛
- تعزيز مكانة المجمع كرائد في السوق الوطنية؛

- العمل على تغطية أكبر نسبة ممكنة من الاحتياجات الوطنية من الأدوية بهدف تقليص فاتورة الاستيراد؛
- تعزيز مردودية المجمع لضمان ديمومته والوفاء بالتزاماته اتجاه المساهمين، والرفع من حصته في السوق الوطنية فضلا عن دخول الأسواق الأجنبية بهدف تطوير الأداء الاقتصادي والمالي؛
- توسيع الشراكة بهدف اكتساب تكنولوجيات جديدة وتوسيع شبكة الانتاج في الأدوية المبتكرة، وهذا ما ينعكس على خلق مناصب شغل جديدة والتقليل من حدة البطالة؛
- طرح منتجات تتوافق مع المتطلبات القانونية خاصة من حيث السلامة، الأمن، الفعالية وإرضاء الزبائن من حيث الجودة والسعر.
- تنويع قائمة المنتجات من خلال وضع سياسة بحث وتطوير جديدة للأدوية الجينية بتكنولوجيا متطورة؛
- الاهتمام بتطوير الموارد البشرية للمجمع من خلال القيام بدورات تكوينية دورية قصد الرفع من كفاءتهم.

2.3- الميزانية المالية لمجمع صيدال للفترة (2017-2019)

بما أن الميزانية المالية تنقسم إلى قسمين، سنتطرق فيما يلي إلى عرض أصول ميزانية مجمع صيدال (الشركة الأم) من جهة، وخصوم الميزانية من جهة أخرى وهذا خلال الفترة الممتدة بين 2017 و2019.

1.2.3- أصول مجمع صيدال للفترة 2016-2019

تتمثل أصول الميزانية المالية لمجمع صيدال في كل من الأصول الثابتة التي تبقى في المؤسسة لمدة أكثر من سنة، والأصول المتداولة التي تكون قصيرة الأجل أي أقل من سنة.

الجدول 1: أصول ميزانية المالية لمجمع صيدال (2017-2019)

| 2019 | 2018 | 2017 | الأصول |
|--------------------------|--------------------------|--------------------------|---------------------------------|
| 23.044.811.162,64 | 23.117.107.623,55 | 32.275.750.176,25 | الأصول الثابتة: |
| | | | التثبيبات المعنوية: |
| 141.648.564 | 115.414.200 | 115.414.200 | فارق الإهتاء (Good will) |
| 173.375.648,35 | 138.749.235,83 | 12.120.176,05 | تثبيبات معنوية أخرى |
| | | | التثبيبات المادية: |
| 1.130.848.191,42 | 1.130.848.191,42 | 9.122.499.237,77 | أراضي |
| 6.908.389.495,62 | 1.675.812.148,17 | 1.080.477.718,20 | مباني |
| 5.355.078.686,94 | 3.553.191.461,80 | 1.041.699.916,09 | تثبيبات مادية أخرى |
| 0 | 0 | 276.361.487,38 | تثبيبات في شكل امتياز |
| 3.419.612.218,21 | 10.555.198.258,95 | 13.302.394.720,76 | تثبيبات جاري انجازها |
| | | | التثبيبات المالية: |
| 2.985.092.655,87 | 2.477.666.928,10 | 2.878.719.294,94 | مساهمات وحقوق مشابهة |
| 2.500.000.000 | 3.000.000.000 | 4.000.000.000 | تثبيبات مالية أخرى |
| 106.741.603,70 | 151.716.852,87 | 156.010.062,87 | فروض وأصول مالية أخرى غير جارية |
| 324.024.098,53 | 318.510.346,41 | 290.053.362,19 | ضرائب مؤجلة أصول |
| 13.721.589.451,30 | 14.438.322.188,52 | 13.997.805.309,72 | الأصول المتداولة: |
| 6.404.784.394,09 | 5.605.515.297,16 | 4.364.975.309,76 | مخزونات: |
| 5.472.089.931,75 | 5.776.915.197,89 | 4.915.333.444,47 | حقوق واستخدامات مماثلة: |
| 3.141.134.935,41 | 3.632.744.863,64 | 3.105.203.300,94 | الزبائن |
| 2.210.530.786,72 | 2.017.376.818,21 | 1.709.278.222,98 | مدينون آخرون |
| 120.424.209,62 | 126.793.516,04 | 100.851.920,55 | ضرائب |
| 1.844.715.125,46 | 3.055.891.693,47 | 4.717.496.555,49 | المتاحات وما شابهها: |
| 18.559.989,19 | 18.559.989,19 | 18.559.989,19 | سندات التوظيف |
| 1.826.155.136,27 | 3.037.331.704,28 | 4.698.936.566,30 | خزينة الأصول |
| 36.766.400.613,94 | 37.555.429.812,07 | 46.273.555.485,97 | مجموع الأصول |

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مجمع صيدال

2.2.3- خصوم مجمع صيدال للفترة 2017-2019

تتمثل الخصوم في الأموال التي تكون في حوزة المؤسسة سواء ملكا لها أو دينا على عاتقها، وبذلك تنقسم الخصوم في الميزانية المالية إلى الأموال الدائمة التي تكون مدتها أكثر من سنة (التي تشمل كل من الأموال الخاصة والديون طويلة الأجل)، والديون قصيرة الأجل التي تستحق في مدة أقل من سنة.

الجدول 2: خصوم الميزانية المالية لمجمع صيدال (2017-2019)

| 2019 | 2018 | 2017 | الخصوم |
|--------------------------|--------------------------|--------------------------|------------------------------|
| 30.723.474.533.84 | 30.895.765.816.79 | 39.159.535.355.44 | الأموال الدائمة: |
| 18.606.224.109.99 | 18.274.961.863.97 | 26.288.882.783.60 | الأموال الخاصة: |
| 2.500.000.000.00 | 2.500.000.000.00 | 2.500.000.000.00 | رأس المال الصادر |
| 411.677.000.00 | 411.677.000.00 | 8.721.856.492.20 | أموال خاصة أخرى |
| 14.188.334.093.97 | 13.833.681.286.63 | 13.263.207.027.34 | علاوات واحتياطات |
| 1.265.034.701.67 | 1.265.034.701.67 | 1.578.555.153.30 | فرق إعادة التقدير |
| 240.372.285.25 | 234.568.875.67 | 225.264.110.76 | ترحيل من جديد |
| 12.117.250.423.85 | 12.620.803.952.82 | 12.870.652.571.84 | الديون طويلة الأجل: |
| 10.098.748.057.99 | 10.617.741.786.58 | 10.489.615.502.36 | اقتراضات وديون مالية |
| 3.501.208.32 | 2.377.222.01 | 0 | ضرائب مؤجلة |
| 593.645.268.24 | 593.645.268.24 | 1.059.992.788.80 | قروض أخرى |
| 1.421.355.889.30 | 1.407.039.675.99 | 1.321.044.280.68 | مؤونات وإيرادات مسجلة مسبقاً |
| 6.042.926.080.10 | 6.709.663.995.28 | 7.114.020.130.53 | الديون قصيرة الأجل: |
| 1.334.618.982.29 | 2.000.103.976.88 | 1.324.510.088.67 | موردون وحسابات ملحقة |
| 95.924.225.85 | 179.607.313.70 | 709.248.220.05 | ضرائب |
| 3.658.641.247.14 | 3.682.456.439.87 | 4.054.421.969.79 | ديون أخرى |
| 444.766.861.56 | 712.345.235.09 | 580.405.889.24 | إرباح موزعة |
| 508.974.763.26 | 115.151.029.74 | 445.433.962.78 | خزينة الخصوم |
| 36.766.400.613.94 | 37.555.429.812.07 | 46.273.555.485.97 | مجموع الخصوم |

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مجمع صيدال

3.3- تحليل الوضعية المالية لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

سيتم تحليل الوضعية المالية لمجمع صيدال باستخدام مؤشرات التوازن المالي من جهة، والنسب المالية من جهة أخرى، وهذا لإعطاء صورة صادقة ودقيقة لوضعية المجمع، واستخراج نقاط القوة لتعزيزه ونقاط الضعف التي يعاني منها قصد تصحيحها ومعالجتها.

1.3.3- التحليل عن طريق مؤشرات التوازن المالي

تتمثل مؤشرات التوازن المالي في رأس المال العامل، احتياج رأس المال العامل، والخزينة الصافية، التي من خلالها يتم الحكم على مدى تحقيق مجمع صيدال للتوازنات المالية المطلوبة.

أ- رأس المال العامل

أ.1- رأس المال العامل الصافي الاجمالي: من أبرز أنواع رأس المال العامل نجد رأس المال العامل الصافي الاجمالي الذي يبرز مدى استخدام الأموال الدائمة في تمويل الأصول الثابتة ويتم حسابه كما يلي:⁹
رأس المال العامل الصافي الاجمالي FRNG = الأموال الدائمة - الأصول الثابتة

ويمكن إبراز ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول 3: رأس المال العامل الصافي الإجمالي لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| 2019 | 2018 | 2017 | النسبة/ السنوات |
|------------------|------------------|------------------|--|
| 7.678.663.371,20 | 7.778.658.193,24 | 6.883.785.179,19 | رأس المال العامل الصافي الإجمالي FRNG |

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية للمجمع محل الدراسة

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنه من خلال سنوات 2017-2019 استطاعت المؤسسة تحقيق التوازن المالي طويل الأجل حيث أن رأس المال العامل الصافي الإجمالي أكبر من الصفر، هذا يعني أن مجمع صيدال حقق التوازن المالي الأدنى، حيث أن الأموال الدائمة للمجمع استطاعت تمويل كل الأصول الثابتة، مع تحقيق فائض مالي طويل الأجل (هامش الأمان) والذي سوف يستخدم في تمويل احتياجات دورة الاستغلال.

ففي سنة 2017 حققت الشركة رأس المال العامل الصافي الإجمالي بقدر 6.883.785.179,19 دينار جزائري ويعتبر الفائض في الموارد طويلة الأجل نقطة قوية بالنسبة للمجمع والذي سوف يستخدم في تمويل الأصول المتداولة، وفي سنة 2018 حافظ المجمع على التوازن المالي طويل الأجل مع تسجيل ارتفاع في الفائض (FRNG) بنسبة 12% والذي يعود أساسا إلى انخفاض التنبهات من خلال عملية التنازل عن الأراضي التي انخفضت من قيمة 9.122.499.237,77 دج في سنة 2017 إلى قيمة 1.130.848.191,42 دج في سنة 2018، ومن جهة أخرى سجل مجمع صيدال انخفاضا في الأموال الخاصة من مبلغ 26.288.882.783,60 دج في سنة 2017 إلى مبلغ 18.274.961.863,97 دج في سنة 2018. حيث أن التنازل عن قيمة

الأراضي خفف من تأثير انخفاض الأموال الخاصة لولا ذلك لسجلنا رأس المال العامل الصافي الإجمالي لسنة 2018 سالبا.

ويبقى المجمع في سنة 2019 يحافظ على التوازن المالي طويل الأجل مع تسجيل استقرار نسبي بانخفاض طفيف لهامش الأمان بنسبة 1.28%، ويعود ذلك إلى انخفاض الأموال الدائمة الناتجة أساسا من انخفاض الاقتراضات والديون المالية بنسبة 4,88% بين سنتي 2018 و 2019.

حيث أن الديون طويلة الأجل تتكون بشكل أساسي من خلال الاقتراضات البنكية وانخفضت من 10.617.742.000 دج في 2018 إلى 10.098.748.000 دج، أي بانخفاض يقدر ب 518.994.000 دج بنسبة 4.89% ويعود ذلك إلى تسديد قروض الممنوحة من قبل الوكالة الوطنية للاستثمار من خلال برنامج تطوير لمجمع صيدال من خلال إنشاء مصانع جديدة في الحراش، شرشال و قسنطينة².

أ.2- رأس المال العامل الخاص FRP: رأس المال العامل الخاص يبين مدى قدرة الأموال الخاصة في تمويل الأصول الثابتة ومن تم مدى اعتماد الشركة على الديون لتمويل المتبقي منها ويتم حسابه كما يلي:

رأس المال العامل الخاص FRP = الأموال الخاصة - الأصول الثابتة

الجدول 3: رأس المال العامل الخاص لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسبة/ السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|------------------------|--------------------|--------------------|--------------------|
| رأس المال العامل الخاص | (5.986.867.392,65) | (4.842.145.759,58) | (4.438.587.052,65) |

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية للمجمع محل الدراسة

² بناء على تقرير مجلس الإدارة لمجمع صيدال لسنة 2019 و 2018

في سنة 2017 رأس المال العامل الخاص سالب، هذا يعني أن الأموال الخاصة لا تكفي وحدها لتمويل كل دورة الاستثمار المتمثلة في الأصول الثابتة مع عجز يقدر تقريبا 6 مليار دينار جزائري، مما يستوجب على الشركة اللجوء للديون طويلة الأجل لتغطية العجز المسجل في مصادر التمويل الخاصة بالمؤسسة لتمويل دورة الاستثمار.

أما في سنة 2018 نلاحظ انخفاض العجز المسجل في رأس المال العامل الخاص بنسبة 19% مقارنة بسنة 2017 من 6 مليار دينار جزائري إلى 4,8 مليار دينار جزائري، مما عزز من دور مصادر التمويل الذاتي للمؤسسة مقارنة بالثببتات، ويعود سبب ذلك لانخفاض العجز في رأس المال العامل الخاص لانخفاض مبلغ الأصول الثابتة ويرجع ذلك لعملية التنازل عن الأراضي رغم انخفاض الأموال الخاصة لسنة 2018.

وفي سنة 2019 نلاحظ أيضا تحسن نسبي من انخفاض طفيف في العجز المسجل في رأس المال العامل الخاص بنسبة 8% مقارنة بسنة 2018 من -4,84 مليار دينار جزائري الى -4,44 مليار دينار جزائري مما عزز من دور مصادر تمويل الذاتي للمؤسسة مقارنة بالثببتات، ويعود سبب انخفاض العجز في رأس المال العامل الخاص لارتفاع مبلغ الأموال الخاصة لسنة 2018.

ب- احتياج رأس المال العامل

يتمثل احتياج رأس المال العامل في الفرق بين احتياجات دورة الاستغلال وموارد دورة الاستغلال، حيث يبين مدى حاجة دورة الاستغلال إلى الموارد المالية طويلة الأجل، ويتم حسابه كما يلي:¹⁰

احتياج رأس المال العامل =

(قيم الاستغلال + قيم قابلة للتحقيق) - (ديون قصيرة الأجل - سلفات مصرفية)

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول 4: احتياج رأس المال العامل لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسبة/ السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|-------------------------|------------------|------------------|------------------|
| احتياج رأس المال العامل | 2.611.722.586,48 | 4.787.917.529,51 | 6.342.923.009,00 |

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية للمجمع محل الدراسة

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن مجمع صيدال لم يحقق التوازن المالي قصير الأجل خلال الفترة 2017-2019، حيث سجل احتياج رأس المال العامل موجب مع تزايد العجز المالي قصير الأجل المسجل من قيمة 2.611.722.586,48 دج في سنة 2017 إلى قيمة 6.342.923.009,00 دج في سنة 2019، ويعود ارتفاع العجز المسجل في احتياج رأس المال العامل من 2017 إلى 2019 إلى مجموعة من الاسباب حيث أن احتياجات التمويل قصيرة الأجل المتمثلة في قيم قابلة للتحقيق وقيم الاستغلال كانت أكبر من الموارد المالية قصيرة الأجل، و يعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب تتمثل فيما يلي:

- ارتفاع من قيمة المخزونات

الجدول 5: مخزونات مجمع صيدال

| السنوات | القيمة الصافية 2017 | القيمة الصافية 2018 | القيمة الصافية 2019 |
|---------|---------------------|---------------------|---------------------|
| مخزونات | 4.364.975.309,76 | 5.605.515.297,16 | 6.404.784.394,09 |

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية للمجمع محل الدراسة

إن الارتفاع الكبير لاحتياج رأس المال العامل خلال سنوات 2017، 2018 و2019، يعود سببه لارتفاع مستويات المخزونات نظرا لضعف تسويق المنتجات، مما أدى إلى ارتفاع المدة المتوسطة لتخزين المنتجات تامة الصنع وانخفاض الإنتاج راجع لأعطال الميكانيكية ولتكدس المتوجات مما زاد المدة المتوسطة لتخزين المواد الاولية ومن تم ارتفاع احتياج التمويل قصير الأجل، وهذا ما انعكس على ارتفاع BFR احتياج راس المال العامل.

حيث أن سنة 2019 كانت صعبة على مجمع صيدال من خلال ارتفاع المخزونات من المواد الأولية نتيجة لانخفاض الإنتاج بسبب الانخفاض المحسوس في رقم الأعمال ومبيعات الشركة، مما انعكس على انخفاض مستويات الانتاج ومنه ارتفاع مستويات تخزين المنتجات تامة الصنع بسبب صعوبة تسويق المنتجات، وهذا راجع إلى المنافسة الشرسة في قطاع الأدوية.

كما أن انخفاض الانتاج راجع كذلك لارتفاع مدة توقف الانتاج بسبب الاعطال الميكانيكية في آلات الانتاج بسبب قدمها وعدم تجديدها، كل ذلك أدى الى زيادة مدة تخزين المواد الاولية ومنه زيادة احتياجات التمويل قصيرة الأجل وارتفاع احتياج رأس المال العامل.

- ارتفاع الحقوق اتجاه الزبائن

اعتمادا على الميزانية المحاسبية لمجمع صيدال 2017/12/31، تظهر المعطيات التالية:

الجدول 6: تغيرات الزبائن لمجمع صيدال

| الزبائن | القيمة الاجمالية | مؤونات الخسائر القيمة | القيمة الصافية |
|---------|------------------|-----------------------|------------------|
| 2017 | 4.754.370.770,94 | 1.649.167.470,00 | 3.105.203.300,94 |
| 2018 | 5.290.022.773.75 | 1.657.277.910.11 | 3.632.744.863.64 |
| 2019 | 4.794.407.201,56 | 1.653.272.275,15 | 3.141.134.935.41 |

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مجمع صيدال

من خلال الجدول، نلاحظ ارتفاع حقوق مجمع صيدال اتجاه الزبائن بنسبة 11%، وما يقارب 30% من زبائن المجمع هم زبائن مشكوك فيهم ويقدر بقيمة 1.657.277.910 دينار جزائري تخلفوا عن دفع ديونهم لدى الشركة ولم تستطع الشركة تحصيلها، مما أدى إلى ارتفاع الاحتياجات التمويل قصيرة الأجل، ومنه نستنتج ضعف وعدم فعالية سياسة تحصيل حقوق المجمع اتجاه الزبائن إلى ارتفاع حقوق الشركة اتجاه الزبائن من قيمة 3.105.203.300,94 دج إلى قيمة 3.141.134.935,41 دج خلال نفس الفترة.

- انخفاض الديون قصيرة الأجل

يعود ارتفاع احتياج رأس العامل أيضا إلى انخفاض موارد التمويل قصيرة الأجل، حيث من بين انخفاض الديون قصيرة الأجل نجد الموردين والحسابات الملحقة التي سجلت انخفاضا من قيمة 1.334.619.000 دج في سنة 2019 إلى قيمة 200.104.000 دج في سنة 2018، مع تسجيل انخفاض يقدر بـ 33,27% يرجع إلى تراجع ثقة الموردين في المجمع بسبب مشاكل السيولة والتأخر في تسديد الالتزامات المالية، وهذا ما سبب في انخفاض المدة الممنوحة

من طرف الموردين من جهة ومن جهة أخرى انخفاض طلب مجمع صيدال على المواد الأولية بسبب انخفاض الإنتاج (انخفاض المبيعات في بعض المنتجات وكثرة الأعطاب في الآلات الإنتاجية بسبب قدمها وهذا لعدم تجديدها).

ج- الخزينة الصافية

تبرز الخزينة الصافية مدى تحقيق الشركة للتوازن المالي الفوري، ويتم حسابها من خلال العلاقة التالية:¹¹

الخزينة الصافية = متاحات - سلفات مصرفية

ويمكن توضيح خزينة مجمع صيدال في الجدول التالي:

الجدول 7: الخزينة الصافية لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسبة | 2017 | 2018 | 2019 |
|-----------------|------------------|------------------|-----------------|
| الخزينة الصافية | 4.272.062.592,71 | 2.940.740.663,73 | 1.335.740.362,2 |

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

نلاحظ أن الخزينة الصافية في تناقص مستمر وانخفاض فائض الخزينة من قيمة 4.3 مليار دينار في سنة 2017 إلى قيمة 2.9 مليار دينار في سنة 2018، و1.3 مليار دينار في سنة 2019، ويعود ذلك إلى أن الفائض في دورة الاستثمار يغطي العجز المتزايد في احتياج رأس العامل من سنة 2017 إلى 2019، حيث أن العجز المسجل في احتياج رأس المال العامل في ارتفاع مستمر من 2,6- مليار دينار في 2017 إلى 4,8- مليار دينار في 2018 إلى عجز 6,3- مليار دينار في 2019 من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ استقرار في الفائض المسجل في دورة الاستثمار المتمثل في رأس المال

العامل الصافي الاجمالي من 2017 حتى 2019، هذا ما انعكس سلبي على الخزينة الصافية.

حيث أن الفائض المستقر نسبيا من سنة 2017 إلى سنة 2019 المحقق على مستوى دورة الاستثمار المالي طويلة الأجل (والمتمثل في رأس المال العامل الصافي الإجمالي) يتم استخدامه لتمويل العجز المالي المتزايد في دورة الاستغلال (المتمثل في احتياج رأس المال العامل) من 2017 حتى 2019.

2.3.3- التحليل عن طريق النسب المالية

أ- نسب التمويل:

أ.1- نسبة التمويل الدائم: التمويل الدائم= الأموال الدائمة / الأصول الثابتة

الجدول 8: نسب التمويل الدائم لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسبة/ السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|-------------------|------|------|------|
| نسبة تمويل الدائم | 1.21 | 1.34 | 1.33 |

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

من خلال معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة التمويل الدائم أكبر من الواحد خلال السنوات 2017 إلى 2019، ومنه نستنتج أن المؤسسة استطاعت تحقيق التوازن المالي طويل الأجل من خلال تمويل كلي لدورة الاستثمار مع تحقيقي فائض مالي، حيث أن الموارد المستقرة استطاعت تمويل كل الاستخدامات المستقرة مع تحقيق هامش أمان والذي سوف تستخدمه المؤسسة لتدعيم تمويل دورة الاستغلال.

أ.2- نسبة التمويل الخاص: التمويل الخاص= الأموال الخاصة / الأصول الثابتة

الجدول 9: نسب التمويل الخاص لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسب/ السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|--------------------|------|------|------|
| نسبة التمويل الخاص | 0.81 | 0.79 | 0.81 |

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

من سنة 2017 إلى 2019 نلاحظ أن نسبة التمويل الخاص مستقرة وتساوي تقريبا 0,8 ومنه نستنتج أن الأموال الخاصة وحدها تمول 80% من الاستخدامات المستقرة المتمثلة في الأصول الثابتة، وهذا يعني أن الأموال الخاصة وحدها غير كافية لتمويل الاستخدامات المستقرة والشركة مجبرة على تمويل الباقي من الأصول الثابتة من خلال اللجوء للديون طويلة الأجل.

ب- نسب المديونية:

ب.1- نسبة الاستقلالية المالية: الاستقلالية المالية= الأموال الخاصة

/ مجموع الخصوم

الجدول 10: نسبة الاستقلالية المالية لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسب /السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|---------------------|--------|--------|--------|
| الاستقلالية المالية | 56.81% | 48.66% | 50.60% |

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

نلاحظ أنه في سنة 2017 نسبة الاستقلالية المالية أكبر من 50%، نستنتج أن المؤسسة تتمتع بالاستقلالية المالية ومستقلة ماليا اتجاه الدائنين، حيث أن 56.81% من مجموع الموارد المالية للمؤسسة عبارة عن أموال خاصة والمؤسسة تمول أصولها بصفة أكبر من خلال أموالها خاصة التي تعتبر نقطة قوة في صالح الشركة.

بينما في سنة 2018 نلاحظ تدهور هذه النسبة، حيث أصبحت نسبة الاستقلالية المالية %48.66 ومنه نستنتج أن الشركة فقدت المؤسسة استقلاليتها المالية اتجاه الدائنين ولم تعد تتمتع بالاستقلالية المالية، حيث أن المؤسسة تمول أصولها بصفة أكبر بالديون مقارنة بالأموال الخاصة، ويعود أساسا لانخفاض أموالها الخاصة، وتعتبر نقطة ضعف، وما يترتب عنه من ارتفاع المخاطر المالية للشركة.

وفي سنة 2019 نلاحظ تحسن طفيف لهذه النسبة مقارنة بنة 2018، حيث أصبحت الأموال الخاصة تمول %50.60 من أصول الشركة والباقي يتم تمويله بالديون. ونلاحظ تقريبا تتساوى الأموال الخاصة مع مجموع الديون.

ب.2- نسبة طاقة الاستدانة: طاقة الاستدانة= مجموع الديون / مجموع الخصوم

الجدول 11: نسبة طاقة الاستدانة لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسب /السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|----------------|--------|--------|-------|
| طاقة الاستدانة | 43.19% | 51.34% | 49.4% |

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

في سنة 2017 نلاحظ أن نسبة طاقة الاستدانة تساوي %43.19 وهي أقل من %50 ومنه فإن مجموع صيدال يتمتع بطاقة الاستدانة، حيث أن المخاطر المالية للمجمع منخفضة نظرا لأنه يمول أصوله بصفة أكبر بالأموال الخاصة مقارنة بالديون ويمكنها الحصول على القروض الجديدة بتكاليف مالية معقولة.

وفي سنة 2018 نلاحظ أن نسبة طاقة الاستدانة تجاوزت %50، ومنه فإن المجمع لم يعد يتمتع بطاقة الاستدانة، حيث أن المخاطر المالية للمجمع ارتفعت نظرا لارتفاع نسبة الديون مقارنة بالأموال الخاصة، وفي مقابل ارتفاع المخاطر المالية سوف تتحمل الشركة تكاليف مالية عالية في حالة طلب الحصول على قروض جديدة، حيث

51.34% من مجموع الموارد المالية للمجمع عبارة عن ديون و المجمع يمول اصوله بصفة اكبر من خلال الديون وتعتبر نقطة ضعف.

أما في سنة 2019 نلاحظ تحسن طفيف لهذه النسبة مقارنة بسنة 2018، حيث أصبحت الديون تمثل 49.4% من مصادر تمويل الشركة، ونلاحظ تقريبا تتساوى مجموع الديون مع الأموال الخاصة.

ج- نسب السيولة

تتقسم نسب السيولة إلى ما يلي:

* السيولة العامة = أصول متداولة / الديون قصيرة الأجل

* السيولة المختصرة = (قيم قابلة للتحقيق + قيم جاهزة) / ديون قصيرة الأجل

* السيولة الفورية = قيم جاهزة / ديون قصيرة الأجل

الجدول 12: نسب السيولة لمجمع صيدال خلال الفترة (2017-2019)

| النسب / السنوات | 2017 | 2018 | 2019 |
|------------------|------|------|------|
| السيولة العامة | 1.97 | 2.15 | 2.27 |
| السيولة المختصرة | 1.35 | 1.32 | 1.21 |
| السيولة الفورية | 0.66 | 0.45 | 0.30 |

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الميزانية المالية لمجمع صيدال

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أن نسبة السيولة العامة خلال الفترة 2017-2019 مستقرة وأكبر من 1 وهذا يعني أن السيولة العامة لمجمع صيدال جيدة، حيث يمكنها في حالة تسيل كل أصولها المتداولة تسديد ضعفين من التزاماتها المالية قصيرة الأجل المتمثلة في الديون قصيرة الأجل وتعتبر نقطة قوة بالنسبة للمجمع.

أما بالنسبة للسيولة المختصرة نجدها أكبر من 1، وهذا يعني أن مجمع صيدال سيولته المختصرة جيدة حيث يمكنه في حالة تحصيل الحقوق من الزبائن زائد القيم الجاهزة تسديد كل التزاماتها المالية قصيرة الأجل المتمثلة في الديون قصيرة الأجل وتعتبر نقطة قوة بالنسبة لشركة.

وفيما يتعلق بالسيولة الفورية فهي مرتفعة في سنتي 2017 و2018 وهذا ما يدل على وجود أموال غير موظفة تجاوزت 30% بعائد معدوم، ولكن سرعان ما تحسنت النسبة في سنة 2019، ويعود ذلك إلى انخفاض القيم الجاهزة من قيمة 4.7 مليار دينار في سنة 2017 إلى قيمة 3 مليار دينار في سنة 2018، و 1.8 مليار دينار في سنة 2019، ويعود ذلك إلى أن الفائض في دورة الاستثمار يغطي العجز المتزايد في احتياج رأس المال العامل من سنة 2017 إلى 2019، حيث أن العجز المسجل في احتياج رأس العامل في ارتفاع مستمر من 2,6- مليار دينار في 2017 إلى عجز ب 4,8- مليار دينار في 2018 إلى عجز 6,3- مليار دينار في 2019، وهذا ما انعكس سلبا على القيم الجاهزة.

الخاتمة:

بعد تحليل الوضعية المالية لمجمع صيدال خلال الفترة 2017-2019، نجد أنه يملك عدة نقاط قوة يجب عليه تعزيزها (منها تحقيق التوازن المالي طويل الأجل، تحقيق التوازن المالي الفوري، التمتع بالاستقلالية المالية وطاقة الاستدانة، السيولة العامة) ، لكن يجب عليه معالجة كل العيوب والاختلالات المالية ليصبح أقوى، مما يمكنه من الاستمرار والتوسع، وذلك من خلال تصحيح السياسة المالية التي سوف تسمح للمجمع بالتحكم في التكاليف وتسمح له بتخفيض اللجوء للتسهيلات البنكية مما يساعده على خفض التكاليف المالية والرفع من النتيجة المالية والمردودية ومن ثم استمرارية مجمع صيدال وهي مثال جيد لبناء اقتصاد منتج وقوي مستقل عن صناعة المحروقات.

نتائج الدراسة:

- عدم التحكم في الارتفاع المتزايد في العجز المسجل في دورة الاستغلال المتمثل في احتياج رأس المال العامل مما نجم عنه انخفاض فائض الخزينة ومشاكل في السيولة، مما أجبر مجمع صيدال إلى اللجوء للبنوك وطلب تسهيلات بنكية بفوائد بنكية عالية لتغطية عجز السيولة المسجل لتسديد الالتزامات المالية الفورية.
- ارتفاع في مدة تخزين بعض المنتجات يعود لانخفاض الأداء التسويقي للمجمع.
- عدم فعالية سياسة تحصيل الحقوق من الزبائن، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الزبائن المشكوك فيهم مما يصعب على المجمع تحصيل حقوقه ومنه التأثير سلبيا على السيولة.

- وجود خزينة الخصوم المتمثلة في التسهيلات البنكية يترتب عنه تكاليف مالية ترجع لضعف وعدم فعالية المجمع في تسيير سيولته وعدم التوفيق بين مدة تحصيل حقوق الزبائن ومدة تسديد ديون الموردين، هذا ما يخلق اختلال في دخول السيولة للشركة وما يترتب عنه عدم قدرة في التسديد واللجوء إلى التسهيلات البنكية لتعويض عجز السيولة، مما يزيد من المخاطر المالية للمجمع وارتفاع التكاليف المالية في حالة اللجوء إلى الاقتراض.

الإقتراحات والتوصيات:

- بناء على ما تم دراسته، هناك بعض التوصيات المقترحة لمجمع صيدال بهدف التحسين من وضعيته المالية، تتمثل فيما يلي:
- يجب على المؤسسة انتهاج سياسة تجديد تثبيتاتها المادية المتمثلة في معدات الانتاج لخفض تكاليف المعدات القديمة والمهتلكة.
 - ضرورة تركيز مجمع صيدال على تحفيز وتدعيم السياسة التسويقية للمنتجات لتخفيض المدة المتوسطة للتخزين.
 - تخفيض العجز في دورة الاستغلال من خلال تسريع دوران الزبائن والمخزونات وتقليل دوران الموردين.
 - تحسين سياسية تحصيل الحقوق من الزبائن من خلال تشديد الرقابة على الزبائن المشكوك فيهم والمتأخرين عن تواريخ السداد.
 - التفاوض مع الموردين لزيادة المدة الممنوحة لمجمع صيدال لسداد مشترياتها.

- التحكم الجيد بالتكاليف وعلى سبيل المثال عدم اقرار أية زيادة في أجور المستخدمين إلا في حالة زيادة في القيمة المضافة والثروة المنتجة مما يزيد في مردودية العمال وتحفيزهم على العمل.
- التحكم في تسيير السيولة أي التدفقات المالية الداخلة من تحصيل حقوق الزبائن والتدفقات النقدية الخارجة من تسديد ديون الموردين.
- القيام بدعوة الأطباء العاميين والمختصين في خلال القيام بعقد مؤتمرات وورشات لتسويق منتجاتهم مثل ما تفعل كبرى الشركات العالمية.
- الاهتمام بالتصدير وعدم التركيز فقط على السوق المحلي لتسويق المنتجات في دول الجوار التي تعتمد على الاستيراد ولا تقوم بعملية الإنتاج للمنتجات الصيدلانية خاصة ليبيا وموريتانيا، والدول الإفريقية الأخرى كالسنغال والنيجر وغيرها من الدول.
- تعزيز الشراكة مع الشركات العالمية لإنتاج أدوية بأقل تكلفة.
- تنويع وابتكار وإنتاج أنواع جديدة من الأدوية لاستقطاب زبائن جدد.
- عدم التركيز على الأدوية التقليدية وتنويع استثمارات المجمع الصناعي، والاهتمام بالاستثمار في المكملات الغذائية التي تتوفر على هامش ربح مرتفع.
- ضرورة تحسين صورة مجمع صيدال في الإشهار، الجرائد، التلفزة، وتحسين شكل علبة الأدوية المنتجة لدى المستهلك الجزائري، من خلال الاهتمام أكثر في تغليف منتجاته التي لم تتغير منذ الثمانينات، وهذا ما يزيد من الطلب عليها ومن تم زيادة رقم أعمالها.

المراجع:

- ¹ Fabrice Briot, Finance d'entreprise, Dunod, Paris, 2012.
- ² Hubert de la Bruslerie, Analyse financière, 4^e édition, Dunod, Paris, 2010.
- ³ خميسي شبحه، التسيير المالي للمؤسسة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- ⁴ Necib Redjem, Méthodes d'analyse financière, 2dition Dar El-Ouloum, Alger, 2005.
- ⁵ Présentation Saidal :
<https://fr.calameo.com/read/0021858247bd0adf1a4fe>.
- ⁶ Groupe Saidal : <https://www.saidalgroup.dz/ar/notre-groupe/qui-sommes-nous>.
- ⁷ منشورات مجمع صيدال، 2018.
- ⁸ نشرة تعريفية مقدمة من طرف مجمع صيدال.
- ⁹ إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي دروس وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- ¹⁰ كراجة عبد الحلیم، الإدارة والتحليل المالي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- ¹¹ محمد مطر، التحليل المالي والائتماني: الأساليب والأدوات والاستخدامات العملية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2000.